جامعة القاهرة
كليةالتربية النوعية

المؤتمر العلمى الدولى السادس

التعليم النوعى وبناء الأنسان

فى الفترة من 17 – 18 فبراير 2019 م

بحث بعنوان:

دور الأقزام في بناء الحضارة المصرية القديمة " دراسة تحليلية "

إعداد الباحثة

تهاني زكريا نوح

مسئول ذوي الإحتياجات الخاصة بوزارة الآثار
وممثل الإتحاد الدولي للحفاظ علي التراث بمصر

دور الأقزام في بناء الحضارة المصرية القديمة " دراسة تحليلية "

إعداد الباحثة: تهاني زكريا نوح

مسئول ذوي الإحتياجات الخاصة بوزارة الآثار، وممثل الإتحاد الدولي للحفاظ علي التراث بمصر

ملخص البحث :

لم يحظ ذوى الاحتياجات الخاصة " المعاقين " في الحضارة اليونانية القديمة بما كان يحظي به الشخص العادي بل كانوا منبوذين ومرفوضين من المجتمع وكان يسند إليهم المهام والأعمال الوضيعة.

فحين أدرك المصري القديم منذ فجر التاريخ أن مراعاة الضمير الإنساني هو السبيل الوحيد للحياة المطمئنة الهانئة في الحياة الدنيا والآخرة عندما يتم بعثهم من جديد، فقام المجتمع المصري القديم على الكثير من القيم والمبادئ التي تكفل تحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراده علي حد سواء، بل وارتقي الأمر إلي أنه وجدت تعاليم لبعض الآلهة المصرية القديمة تحث على ضرورة رعاية العجائز والمرضى والمعاقين جسمانيا كواجب أخلاقي.

ولقد كان للأقزام فى المجتمع المصري القديم مكانة بارزة كما تشير لذلك العديد من الأدلة الأثرية والنصية، ساعدت الرسوم الفنية التي قام بها الفنان المصري القديم فى تصوير الأقزام إلى تحديد الملامح التى يتسم بها القزم من ذوى الحالات المرضية وذلك في إطار التقاليد المصرية فى فن التصوير وعكست الإختلافات فى المناصب والمهن التي شغلها الأقزام سواء المصريين أو الأفارقة.

فلقد كان المصريون القدماء منذ أقدم عهودهم يعاملون ذوي الإعاقة ومنهم الأقزام بإحترام شديد وبعضهم تقلد مناصب عليا فى الدولة بل كان منهم الملوك وذلك نتاج للتعليم والثقافة التي تضمنت مبدأ التسامح والدليل على ذلك مجموعة النصائح الحياتية (التي أعتبرها ذهبية) تُعرف بإسم تعاليم "أمينيموبي" ويعود تأريخها لحوالي عام 1100ق.م

وبالرغم من ذلك هناك عدم إهتمام من المتخصصين المصريين في مجال الآثار في دراسة وإلقاء الضوء علي الأقزام فى المجتمع المصري القديم، لذلك يهدف

البحث الحالى إلى إلقاء الضوء على أهمية دور الأقزام فى الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة والجانب الإيجابي للمجتمع المصري القديم في العناية بالأقزام بصفة خاصة وذوي الإعاقة بصفة عامة.

مقدمــة البحث:

لقد أدرك المصري القديم منذ فجر التاريخ أن مراعاة الضمير الإنساني هو السبيل الوحيد للحياة المطمئنة الهانئة في الحياة الدنيا والآخرة عندما يتم بعثهم من جديد، فقام المجتمع المصري القديم على الكثير من القيم والمبادئ التي تكفل تحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراده علي حد سواء بل وارتقي الأمر إلي أنه وجدت تعاليم لبعض الآلهة المصرية القديمة تحث على ضرورة رعاية العجائز والمرضى والمعاقين جسمانيا كواجب أخلاقي وفي المقابل في الحضارة اليونانية القديمة لم يحظ المعاقين بما كان يحظي به الشخص العادي بل كانو منبوذين ومرفوضين من المجتمع وكان يسند إليهم المهام والأعمال الوضيعة[1]

"ولفظ إعاقة مشتق من الفعل العربى عاق، عوق، وعاقه عن الشيء يعوقه عوقاً أى صرفه وحبسه وعطله، وعاقه عن الشئ: منعه منه وشغله عنه، فهو عائق، وعوقه عن كذا: عاقه، ومن ثم فالإعاقة هى المنع عن شئ ما والحبس عن أدائه، وهو لفظياً مشتقاً من الإعاقة أى التأخير أو التعويق .

وفى مصر فيعرف قانون تأهيل المعوقين رقم 39 لعام 1975م المعوق بأنه: كل شخص أصبح غير قادر فى الاعتماد على نفسه فى مزاولة عمله أو القيام بعمل آخر والاستقرار فيه، أو نقصت قدرته على ذلك لقصور عضوى أو عقلى أو حسى، أو نتيجة عجز خلقى منذ الولادة .

ويشير مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة إلى " الأشخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعداً واضحاً سواء فى قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الجسمية بحيث يترتب على ذلك حاجاتهم إلى نوع من الخدمات والرعاية لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم " [2].

---

[1] Veronique Dasen :Dwarfs in Ancient Egypt and Greece ,Oxford University press, Oxford(uk) pp54-58.

[2] عادل بدر : " المتحف – تراث ، إبداع ، فن "، دار المصرية للطباعة، 2018م، ص ص 128 ، 129

"فمع نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 م قد خلفت الحرب أعدادا هائلة من المعاقين أو مصابى العمليات الحربية، والذين مثلت المتاحف بالنسبة إليهم إحدى الوسائل الرئيسية فى عملية إعادة التأهيل والاندماج المجتمعى، ولكن نظراً لأن المتاحف فى تلك الفترة لم تكن مؤهلة سواء من الناحية التقنية أو المعمارية الى استقبال هذه النوعية من الزوار؛ فقد ظهرت الحاجة إلى إعادة النظر فى علاقة المتاحف بذوى الاحتياجات الخاصة وأصحاب الإعاقة، وذلك حتى يؤدى المتحف رسالته كاملة الى كافة افراد المجتمع من ناحية ولتتحقق عملية الاندماج المجتمعى لذوى الاحتياجات الخاصة مع المجتمع من ناحية اخرى" [1].

وتظهر الشواهد الأثرية والنصية الموقف الحضاري للمصري القديم تجاه المعاقين فعلى سبيل المثال : كان يستعان بالمكفوفين فى الإحتفالات الرسمية او الخاصة لعزف الموسيقي.

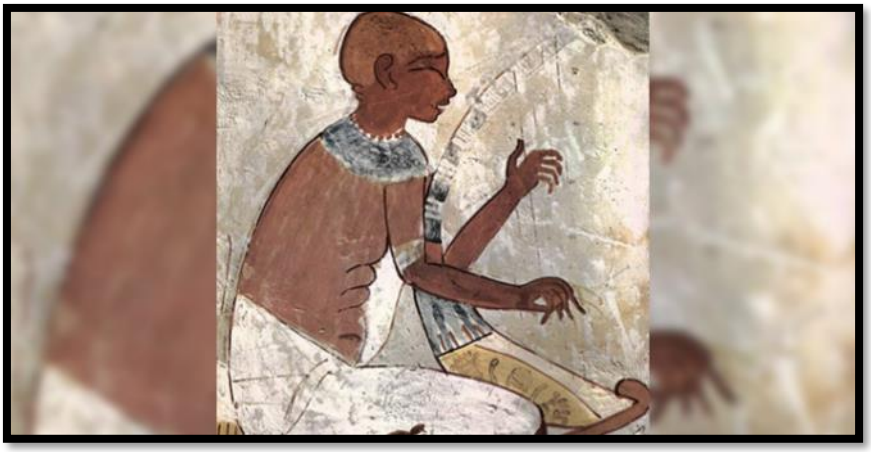

الإستعانة بالمكفوفين فى الإحتفالات الرسمية او الخاصة لعزف الموسيقي.

وفي بردية إيبرس الطبية – التي يرجع اسمها إلي جورج إيبرس الذي اشتراها من الأقصر وتعتبر أهم واول بردية فى تاريخ البشرية من القرن السادس عشر ق.م، توجد محاولات علاج صاحب الإعاقة السمعية وسميت الإعاقة بإسم (الأذن التي لا تسمع جيدا) " [2]

---

[1] عادل بدر : مرجع سابق، 2018م، ص 134.

[2] Medical History, Alexandria University, Faculty of Medicine 1st year, pp1-2

ونجد أيضا أن الملك سيبتاح الذي حكم مصر فى أواخر الأسرة 19 كان يعاني من قصر في قدمه اليسري نتيجة شلل أطفال ويتبين ذلك من الشواهد الأثرية [1].

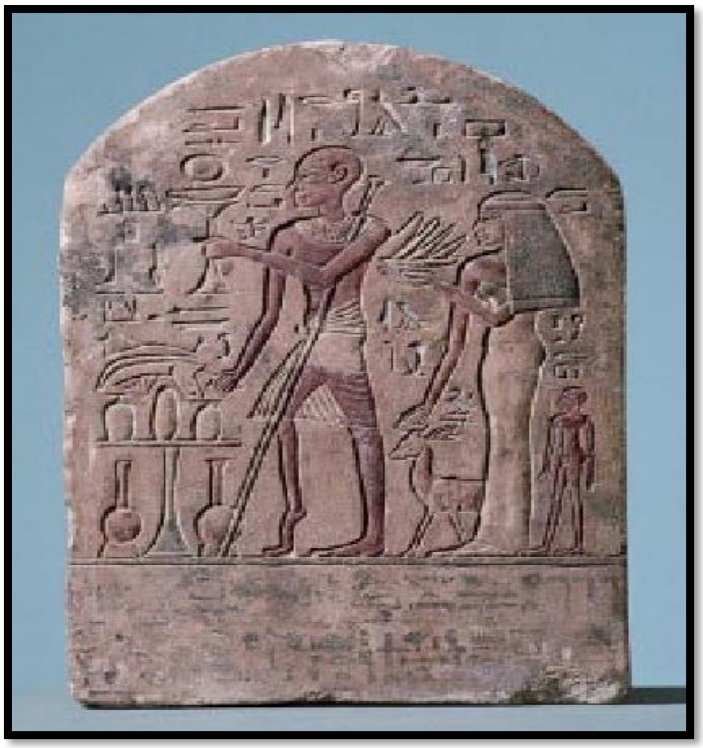

وبجانب هذه الأمثلة نجد الأقزام الذين كان لهم فى المجتمع المصري القديم مكانة بارزة، كما تشير لذلك العديد من الأدلة الأثرية والنصية التي سيتم عرضها في سياق البحث الذي من خلاله سنحاول إلقاء الضوء علي دور وأثر الأقزام فى المجتمع المصري القديم وإبرازه.

[1] Gae Callender, The Cripple, the Queen & the Man from the NorthKMT Volume 17, No.1 (Spring 2006), p.52

مشكلة البحث:

هناك ندرة فى المراجع العربية التي يمكن الإستناد إليها، فى موضوع البحث والخاص بدراسة **دور الأقزام في بناء الحضارة المصرية القديمة،**

فضلاً عدم إهتمام المتخصصين المصريين في مجال الآثار في دراسة وإلقاء الضوء علي الأقزام فى المجتمع المصري القديم، وجدير بالذكر انه وجدت رسالة ماجستير واحدة فقط فى هذا المجال للدكتورة علا العجيزي تم مناقشتها عام 1978م ، **وبناءا عليه يمكن تلخيص وتحديد المشكلة فى التساؤل الرئيس التالي:**

ما مدى دور الأقزام (ذوى الاحتياجات الخاصة) في بناء الحضارة المصرية القديمة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

- ما هو مفهوم كلمة قزم بالهيروغليفية ونشأة الأقزام في مصر القديمة؟
- ما مدى دور الأقزام فى الحياة الإجتماعية وتصويرهم الفني؟
- ما المقصود بالأسرة وتكوين العائلة عند الأقزام وتأثيرها فى بناء الحضارة المصرية القديمة؟
- هل هناك امكانية للوصول إلى النصوص البردية والنقوش الخاصة بالديانة المصرية القديمة التى تظهر وتوضح وجود الأقزام وتأثيرهم الإيجابي؟
- هل هناك جانب إيجابي للمجتمع المصري القديم في العناية بالأقزام بصفة خاصة وذوي الإعاقة بصفة عامة؟

أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على أهمية دور الأقزام فى الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة.
- توضيح وإبراز الجانب الإيجابي للمجتمع المصري القديم في العناية بالأقزام بصفة خاصة وذوي الإعاقة بصفة عامة.

فرض البحث :

هناك دور للأقزام فى الحياة الإجتماعية ساهم فى بناء الحضارة المصرية القديمة.

منهجية البحث وأدواته:

اتبع البحث على كلا من المنهج التاريخى والوصفى التحليلى بشقيه الكمى والكيفي لتوصيف الظاهرة، والوقوف على الأبعاد النظرية للموضوع.

ونظرا لتخصص الباحثة فى مجال الآثار، اعتمدت الباحثة فى المقام الأول علي الشواهد الأثرية بالمتحف المصري بميدان التحرير.

الرجوع إلي المراجع الأجنبية لأنها تناولت الأقزام فى مصر القديمة ببعض الإهتمام.

الرجوع إلي المواقع الإلكترونية للحصول علي صور شواهد أثرية غير متاحة بالمتحف المصري.

محاور الدراسة :

- مفهوم كلمة قزم بالهيروغليفية ونشأة الأقزام في مصر القديمة.
- المقصود بالأسرة وتكوين العائلة عند الأقزام وتأثيرها فى بناء الحضارة المصرية القديمة.
- النصوص البردية والنقوش الخاصة بالديانة المصرية القديمة التى تظهر وتوضح وجود الأقزام وتأثيرهم الإيجابي.
- دور الأقزام فى الحياة الإجتماعية وتصويرهم الفني.

المحور الأول: مفهوم كلمة قزم بالهيروغليفية ونشأة الأقزام في مصر القديمة:

استخدم المصري القديم فى اللغة الهيروغليفية ثلاث تعبيرات بالرسوم للدلالة على مصطلح كلمة قزم أو الأشخاص قصار القامة او الرجل القصير ولفظها [دينج . دانج . داج] [1]

فلقد وجد الأقزام منذ عصر البداري 4500 ق.م أي قبل عصر الأسرات، كما عثر فى مقبرة بسقارة علي هيكل عظمي لقزم شاب وتتسم عظمتي الساق بأنها بالغة القصر، ويوجد تقوس فى عظام الساق الصغري، ومحفوظة حاليا بالكلية الملكية بإنجلترا [2] ، كما عثر علي شاهد بمقبرة لقزم يدعي سر-إنبو كان يعمل في البلاط الملكي تؤرخ إلي الأسرة الأولي وجدت بأبيدوس [3].

---

[1] William R. Dawson: Pygmies and dwarfs in ancient Egypt. In: Journal of Egypt Archaeology. 24, 1938 pp. 185–189.

[2] Shahira Kozma: Historical Review Dwarfs in Ancient Egypt, American Journal of Medical, Genetics (2006) p.305 .

[3] W. M. Flinders Petrie: The Royal Tombs of the First Dynasties. Part 1,Vol 18., London 1900-1901, table XXXII.

وأول ذكر لكلمة أقزام فى النصوص البردية جاء في عصر الملك أسيس من الأسرة الخامسة، عندما جلب حامل أختام الملك الإله ويدعى ويرد– جد– ديا أحد الأقزام من بلاد بونت أحد الأقزام، ثم بعد ذلك بمائة عام فى عهد بيبي الثاني ذكر حرخوف وهو رحالة وله نشاط كبير فى سياسة التوسع ببلاد النوبة علي جدران مقبرته، نقوش تسرد سيرته الذاتية التي من بينها أنه أحضر القزم (دنج) من بلاد يام (قرب دارفور حاليا غرب السودان)، وطلب الملك منه أن يتخذ الإحتياطات الواجبة لحراسة القزم .[1]

[1] -G.W.Murray: Harkhufs Third Journy, The Geographical Journal, vol 131,no1 (Mar., 1965) pp,72-75

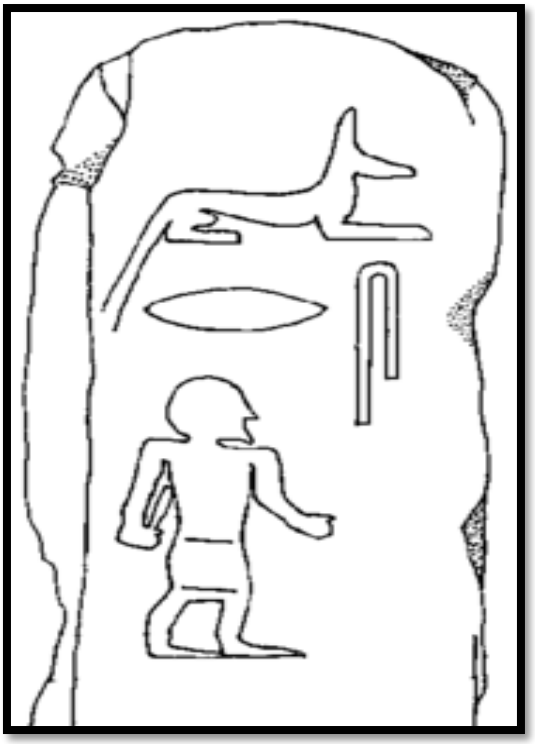

وبذلك عرف المجتمع المصري القديم نوعان من الأقزام:

النوع الأول: وهم الأقزام المصريين:

وكانو يتسمون برأس كبير وجذع طبيعي وأطراف قصيرة وذلك من خلال الهياكل العظمية التي وجدت من قبل عصر الأسرات الأولي. [1]

أما النوع الثاني: وهم الأقزام الأفارقة:

وهم الذين جاءوا إلي مصر منذ الأسرة الخامسة والسادسة.

[1] Gabriel Hob-Kamel: Elephantine das Tor Zu Afrika, Berline 2000.

المحور الثانى: المقصود بالأسرة وتكوين العائلة عند الأقزام وتأثيرها فى بناء الحضارة المصرية القديمة:

من أشهر عائلات الأقزام المصرية عائلة "سنب" الذي عاش في عصر الأسرة الخامسة ودفن في قبر فخم قريب من هرم خوفو بجبانة الجيزة ، وهو موظفا كبيرا يتمتع بكثير من الألقاب الاجتماعية والدينية والشرفية فكان رئيس أقزام القصر أجمعين، ومسئولاً عن إدارة الملابس والحلي الملكية وله وظائف كهنوتية أخري تتصل بشعائر الملوك أمثال خوفو وجدف رع من الأسرة الرابعة ويتضح ذلك من أسماء أبنائة الدينية ويتبين مما سجل علي الباب الوهمي بمقبرته أنه كان غنيا يمتلك آلاف من قطعان الماشية والدواب كما صور محمولا في محفة على مناكب خدمه كما صور أيضا مبحرا بالزورق الخاص به في مناقع الدلتا محاطا بأبنائه كأي نبيل مصري أخر. تزوج من امرأة ذات بنية طبيعية تدعي سنيت يوتس التي تحمل ألقاب كاهنة الإلهات حتحور ونيت .

التمثال من الحجر الجيري الملون محفوظ بالمتحف المصري بالتحرير، وهو نحت ل سنب جالسا مع زوجته على مقعد مستطيل متربعا وبولغ في ضخامة رأسه وصدره مع صغر حجم الذراعين والساقين وكانت تلك سمات القزم المصري، وقد صور بشعر قصير أسود، ونقبة قصيرة بيضاء مبتسما إبتسامة تنم عن حالة الحب لزوجته، التي أتخذت شعرا مستعارا أسود يبلغ كتفيها، وينحصر عن الجبهة ليظهر شعرها الحقيقي، ورداء أبيضا طويلا وضيق بأكمام طويلة، وقد استقرت يدها اليمنى على كتف زوجها، واليسرى على ذراعه اليسرى، في وضع ودي ويعلو وجهها ابتسامة تعبر عن حبها ورضاها،

ويذكر انه لهما ثلاثة أبناء ولد وبنتان أما ابنهما عنخ إيما رادج دف والإبنة سيميريت رادج دف، فقد مثلا قائمين أمام أبيهما في الموضع الذي كان يجب أن تشغله الساقان وبهذا التشكيل، بلغ الفنان المصري أقصى غاية النجاح، بتنسيق وحدة

متوازنـة من أفراد الأسرة ، وبتقلد سنب منصب الكاهن دليل علي أن التقزم لم يكن حائلاً بين تقلد المناصب الدينية.

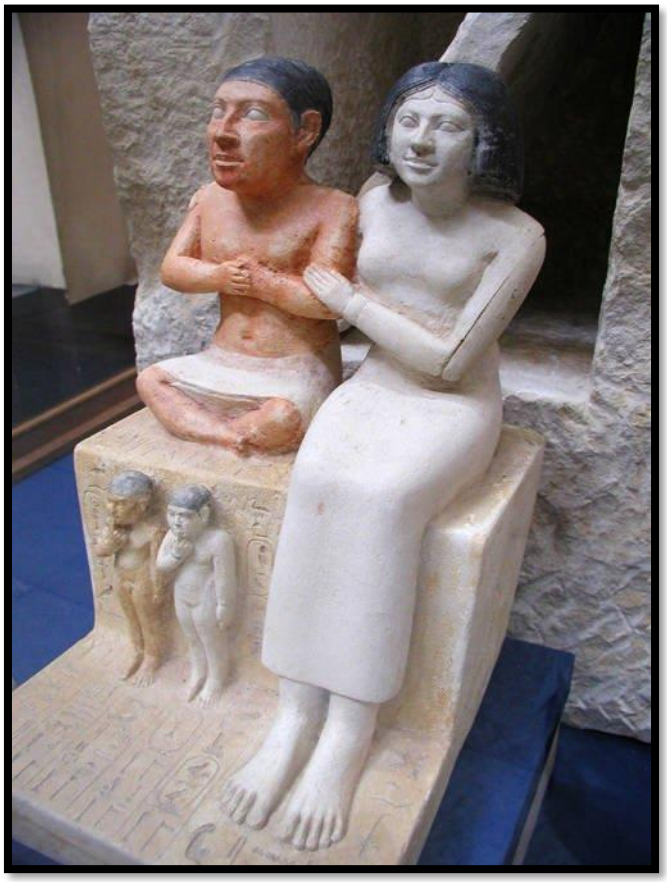

تمثال من الحجر الجيري الملون نحت ل سنب جالسا مع زوجته، **المتحف المصري بالتحرير.**[1]

[1] د.محمد صالح علي و د.هوريج سوروزيان: دليل المتحف المصري، وزارة الثقافة مطابع المجلس الأعلي للآثار، ص 61

المحور الثالث : النصوص البردية والنقوش الخاصة بالديانة المصرية القديمة التى تظهر وتوضح وجود الأقزام وتأثيرهم الإيجابي:

وجد في معظم النصوص السحرية المدونة علي أوراق البردي في عصر المملكة الحديثة أنه توجد ألهة أقزام مجهولة الأسماء، وذكر في النصوص أنها تبدو كتجليات لإله الشمس " رع " ويتسمون بالقدرة علي الصعود إلي السماء والهبوط إلي العالم السفلي مثل "رع" فوجد نص علي بردية كتب بها (يارع يامن تشكل من نصف القزم في السماء ونصف القزم في الأرض – ياقزم السماء العمود العظيم الذي يصل السماء والعالم السفلي).

ويعد الإله بس القزم من أشهر آلهة المصريين القدماء ظهر هذا الإله في عصر المملكة الوسطى واكتسب شعبية هائلة منذ المملكة الحديثة، وتستند شعبيته إلى قدرته على حماية أهل المنزل ورعايتهم وخاصة الأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة ورعاية أطفالهم، فنجد الأسرة التي ترقد عليها الأم وهي ترضع طفلها حديث الولادة زُينت أقدامها بأشكال متعددة للإله بس، أيضا أمتلأت بيوت الولادة والتربية المقدسة لأبناء الملوك والأمراء بجداريات للإله بس كي يقوم بتسليتهم وطرد الأحلام المزعجة ، وبعدها أصبح بس حامي ومقاتل من أجل الخير، ملامحه تبدو انه أفريقي الأصل جسده لقزم ووجهه أسدي الملامح وله ذيل أسد وربما يفسر ذلك تعامل المصريين القدماء مع أُزام على انهم يحملون شيئاً من بركة الإله بس ويفسر ايضاً الدور الذي لعبه الأقزام فى الحياة الدينية منذ خمسة آلاف سنة.

ويوجد نقش للإله بس فى معبد دندرة ويعتبر التمثال الأكبر والأكثر شهرة بكافة المعابد المصرية على الإطلاق وصاغه الفنان ممتلئ الوجه والعضلات واسع العينين مبتسم يخرج لسانه من فمه.

وكانت الإحتفالات بالأعياد والمناسبات الدينية للآلهة تلعب دور هام فى حياة المصريين القدماء، فكان الكهنة يحملون تمثال المعبود ويسيرون به موكب يشارك فيه الجميع، وكان الأهالي يحتفلون بأعياد المعبودات الطيبة والصديقة والودودة مثل بس، فكان فى يوم عيده يتوقف العمل فى بناء الأهرام، ويرتدي الأهالي أقنعة بس ويقيمون إستعراضات فى الشوارع، يتبعهم الراقصون وضاربو الدفوف بينما الأطفال يغنون ويصفقون بإيديهم [1].

[1] فيرونيك ديزن : مرجع سابق ، ص ص 116–135 .

المحور الرابع : دور الأقزام فى الحياة الإجتماعية وتصويرهم الفني:

ساعدت الرسوم الفنية التي قام بها الفنان المصري القديم فى تصوير الأقزام إلى تحديد الملامح التى يتسم بها القزم من ذوى الحالات المرضية، وذلك في إطار التقاليد المصرية فى فن التصوير، وعكست الإختلافات فى المناصب والمهن التي شغلها الأقزام سواء المصريين أو الأفارقة، فمثلا تم تصوير الأقزام المصريين أصحاب المهن اليدوية فى أحجام أصغر من صاحب المقبرة أو زوجته وصور الأقزام المكلفين برعاية الحيوانات الأليفة بقامات أقصر من طول الكلب أو القرد او اطول قليلا، وأيضا تصويرهم واقفون أسفل الكرسي الذي يجلس عليه المتوفي.[1]

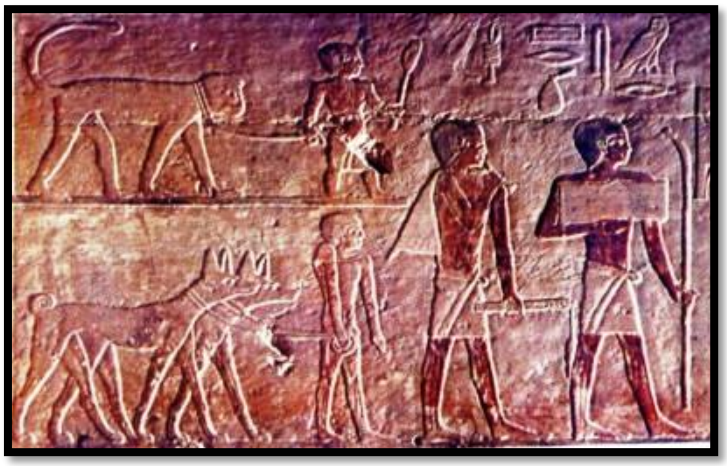

ومن أهم الحرف التي برع فيها الأقزام المصريون هي صياغة الذهب وصناعة الحلي نظرا لصغر أطرافهم التي كانت تمكنهم من تشكيل الحلي بسهولة، وتظهر لنا نقوش من مقبرة كا إم رحو الموجود جزء منها بالمتحف المصري بالتحرير، مكون من اربعة صفوف كل صف يستعرض مناظر للحياة اليومية الصف الرابع منها قزمان يصبان الذهب المصهور فى قوالب.

---

[1] فيرونيك ديزن، الأقزام في مصر القديمة وبلاد اليونان. ترجمة:د.أحمد هلال يس، دار شرقيات 2003، ص79.

ايضا يوجد في مقبرة ميروركا بسقارة والتى تعود إلي الدولة القديمة نقش من عدة صفوف جزء منها يصور قزمين يصنعون الحلي [1].

ومن الوظائف التي شغلها الأقزام كبير ملاحظين عمال الذهب ومشرفين على ملابس الملك وزينته من فلائد وحلي.

ايضا كان منهم صانعي النسيج وحائكي الملابس وكبير ملاحظي عمال النسيج ومنهم من كان عازف موسيقي.

[1] Shahira Kozma, op.cit, pp.309-310

أما الأقزام الأفارقة:

فكانت اهم مهنة كانت الرقص سواء الديني في المعابد او بقصد التسلية في القصر الملكي، ومنهم من أتخذ لقب " الذي يبعث البهجة في قلب الملك الإله " إلي جانب الألعاب البهلوانية، وتمثيل ما يشبه المسرحيات في المعابد والأماكن المقدسة [1].

ويوجد ثلاثة تماثيل شهيرة للأقزام بالمتحف المصري بالتحرير هى:

1- تمثال خنوم حتب وتعني (خنوم راض): والبعض يطلق عليه الرضا بالنصيب فالتمثال جنائزي يخص القزم بعد وفاته وفيها لم يخجل من هيئته التي خلقه الله عليها وأراد أن يُبعث عليها فلم يخجل من نفسه ولم يضف صفات على نفسه غير موجودة فيه وبالفحص الطبي للمومياء والتمثال نفسه لوحظ انه مصاب بالتقزم فحجم الرأس وعظام رأسه كبيران بالمقارنة بحجم وطول أطرافه كما تلاحظ تفرطح قدميه وقصر عظام الفخذ والتقوس واضح في عموده الفقاري [2].

وكان خنوم حتب يعمل كبير ملاحظي النسيج والكتان كما عين كاهن جنائزيا في عهد الأسرة الرابعة ويمتلك مقبرة فخمة في سقارة التمثال مصنوع من الجبس الملون.

[1] Gabriel Hob-Kamel: Elephantine das Tor Zu Afrika, Berline 2000 pp.23-25.

[2] حسين كمال: الطب المصري القديم، الهيئة العامة للكتاب ص ص 235-239 .

2- تمثال القزم الراقص بير- ني - عنخو : يرجع للدولة القديمة من البازلت أكتُشفه د.زاهي حواس عام 1980 بالقرب من الهرم الأكبر بالجيزة، تحتوي مقبرته علي الهيكل العظمي الخاص به بالإضافة إلى هيكلين عظميين لأمرأتان، نُقش علي جانبي كرسي تمثاله أسماؤه وألقابه منها : القزم الراقص في القصر العظيم- الشخص الذي يسعد جلالة الملك الإله كل يوم.

والتمثال يجلس علي كرسي يرتدي نقبة قصيرة رقبته قصيرة وبدينة ذراعاه وقدمه قصيرتان وقدماه متضخمتان ربما أصابه مرض (داء الفيل)، والتمثال يعتبر من أجمل التماثيل التي صنعها الفنانين في الدولة القديمة [1]، ونظراً لقرب مقبرته من مقبرة سنب يرجح د. زاهي حواس أنه ربما يكون والد سنب.

[1] Shahira Kozm: op.cit, p307.

3- غطاء تابوت من الجرانيت الأسود: يعود إلى العصر المتأخر الأسرة الثلاثين نقش علي أحد جوانبه صاحب التابوت بطول 120سم ويدعى جِت حِر أو دجيهو عرف أيضا كقزم راقص إبان حكم الملك نكتنبو الثاني ومن النقش الهيروغليفي يبدو أن منزلته عاليه في القصر الملكي،

ومن أسماء والديه المنقوشين علي التابوت يتضح انهما مصريان فيكون بذلك دجيهو مصرياً خالصاً، ومن النقش الجانبي له نجد ان له جمجمة ذات قمة ضخمة وأنف بالغ الدقة وجذع يميل إلى الإكتناز وفخذين ممتلئين وذراعاه بالغى القِصَر شأن الأقزام المصريين [1].

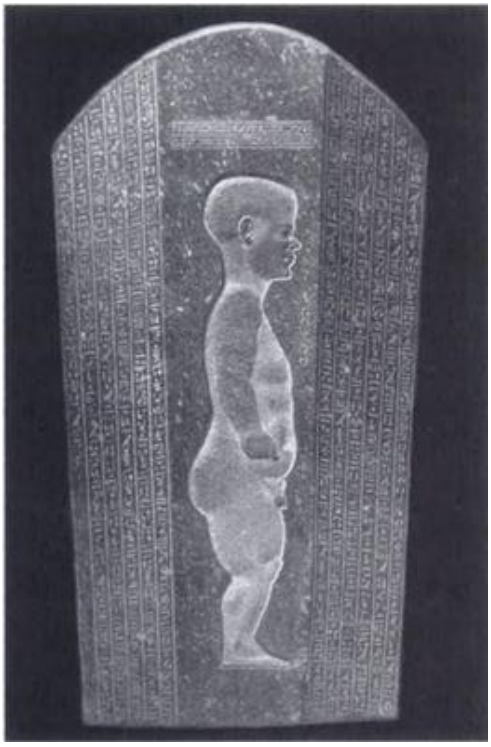

[1] Shahira Kozm: op.cit, pp.307, 308

ومما سبق نستخلص إن المصريون القدماء منذ أقدم عهودهم يعاملون ذوي الإعاقة ومنهم الأقزام بإحترام شديد وبعضهم تقلد مناصب عليا فى الدولة بل كان منهم الملوك وذلك نتاج للتعليم والثقافة التي تضمنت مبدأ التسامح، والدليل على ذلك مجموعة النصائح الحياتية (التي أعتبرها ذهبية) تُعرف بإسم تعاليم "أمينيموبي" ويعود تأريخها لحوالي عام 1100ق.م وقدم نصائحه قائلاً:

" لا تسخر من الكفيف ولاتهزأ بالقزم ولاتسد الطريق أمام العاجز ولاتهزأ من رجل أمرضه خالقه ولا يعلو صوتك بالصراخ عندما يخطئ."

نتائج البحث وتوصياته:

- عند توظيف الأقزام فى القصور الملكية أو فى منازل النبلاء كان يتم قبولهم سريعا ويتم الألفة بينهم داخل الأسرة، لأنه كان ينظر إلي طبيعتهم وتميزهم الجسدى بأنهم هدية سماوية.
- لم يتم التفرقة بين الأقزام المصريين والأقزام الأفارقة وإنما كان يتم إختيار الأفضل منهم في العمل المناسب.
- تم إبراز مفهوم كلمة قزم بالهيروغليفية ونشأة الأقزام في مصر القديمة.
- أكد البحث بعد الدراسة التحليلية مدى وأهمية دور الأقزام فى الحياة الإجتماعية من خلال دراسة وتحليل تصويرهم الفنية والتماثيل المجسمة والجداريات.
- إمكن تحديد المقصود بالأسرة وكيفية تكوين العائلة عند الأقزام وتأثيرها فى بناء الحضارة المصرية القديمة.
- أظهرت وأوضحت النصوص البردية والنقوش الخاصة بالديانة المصرية القديمة وجود الأقزام وتبيان تأثيرهم الإيجابي فى الحياة الاجتماعية فى الحضارة المصرية القديمة.
- أفادت الدراسة فى أن هناك جانب إيجابي للمجتمع المصري القديم في العناية بالأقزام بصفة خاصة وذوي الإعاقة بصفة عامة.
- يوصى البحث بضرورة اهتمام المراجع العربية بدراسة دور الأقزام في بناء الحضارة المصرية القديمة، من خلال إهتمام المتخصصين المصريين في مجال الآثار في دراسة وإلقاء الضوء علي الأقزام فى المجتمع المصري القديم، ومدى العناية بالأقزام بصفة خاصة وذوي الإعاقة بصفة عامة.
- يوصى البحث بضرورة دراسة حالات أخرى من ذوى الإعاقة فى الحضارة المصرية للاستفادة منهم فى مجال الآثار بصفة عامة ومالمجالات المعرفية والفنية الأخرى مثل التربية الفنية والتربية الخاصة.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. حسين كمال: الطب المصري القديم، الهيئة العامة للكتاب
2. فيرونيك ديزن: الأقزام في مصر القديمة وبلاد اليونان، ترجمة أحمد هلال يس، دار شرقيات 2003
3. محمد صالح علي و هوريج سوروزيان: دليل المتحف المصري، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الأعلي للآثار.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

4. Gae Callender: The Cripple the Queen & the Man from the North KMT
5. G.W.Murray: Harkhufs Third Journy, The Geographical Journal, vol 1.
6. Gabriel Hob-Kamel: Elephantine das Tor Zu Afrika, Berline 2000
7. Medical History, Alexandria University, Faculty of Medicine .
8. Shahira Kozma: Historical Review Dwarfs in Ancient Egypt, American Journal of Medical Genetics (2006).
9. Veronique Dasen :Dwarfs in Ancient Egypt and Greece ,Oxford University press.
10. W. M. Flinders Petrie: The Royal Tombs of the First Dynasties. Part 1.
11. William R. Dawson: Pygmies and dwarfs in ancient Egypt. In: Journal of Egypt Archaeology.